

منهج الشيخ  
علي بن محمد الضباع  
في كتابه سمير الطالبين  
دراسة استقرائية تحليلية

د. محمد أبو بكر التائب

(كلية الدراسات الإسلامية / جامعة مصراتة)

([attaeib86@gmail.com](mailto:attaeib86@gmail.com))

## المُلخَص

يهدف هذا البحث لدراسة منهج الشيخ علي بن محمد الضبياع في كتابه (سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين)؛ وذلك من خلال الوقوف على أسباب التأليف وطريقة الشيخ في تصنيف هذا المؤلف، والنظر على أهم العناصر التي ضمنها كتابه، ومنهج المؤلف في تعقباته وترجيحاته، وأبرز المصادر التي اعتمد عليها، ثم الوقوف على أبرز إيجابيات وسلبيات الكتاب، ويسبق ذلك كله ترجمة للشيخ الضبياع رحمه الله تعالى.

## مُقَدِّمَةٌ

الحمد لله الذي عَلَّمَ بالقلم، عَلَّمَ الإنسان ما لم يعلم، أحمده سبحانه على ما امتنَّ به على أمة الإسلام من تيسير تَعَلُّم كتابه الكريم، فتحمله الحفظه في صدورهم حفظاً، وأثبتوه في المسطور خطأً، وأتقنوه رسماً وضبطاً، واعتنوا به غاية العناية، وعكفوا على علومه رواية ودراية.

وأصلي وأسلم على الكريم الأجد، نبينا محمد، الذي شاد بنيان الهدى وأعلى أركانه، المخاطب بقول ربه سبحانه: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ ﴿٦﴾ فَإِذَا قَرَأْتَهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ ﴿٧﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ ﴿٨﴾﴾ [القيامة: 17-18] وعلى آله وأصحابه الذين كان لهم القرآن مورداً ومنهلاً، فأفنوا في سبيله أعمارهم حتى وصل إلينا عذباً سلسلاً، وعلى من كان لآثارهم متبعاً، ولهديهم متمثلاً.

أما بعد:

فإن من أجل علوم القرآن وأعظمها: عِلْمُ الرسم القرآني، الذي رسم به الصحابة الأطهار المصاحف العثمانية. وقد صنف العلماء في بيان هذا العلم مصنفات شتى، بين منشور ومنظوم، ومن المصنفات البديعة في هذا الفن، كتاب (سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين) للشيخ علي بن محمد الضباع.

ونظرًا لأهمية هذا الكتاب فقد رغبت في دراسة المنهج الذي سلكه مؤلفه في تصنيفه، ووسمت هذا العمل باسم:

(منهج الشيخ علي بن محمد الضباع في كتابه سمير الطالبين).

## دراسة استقرائية تحليلية

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

تنبع أهمية هذا الموضوع من عدة أمور منها:

■ شرف هذا الموضوع لتعلقه بعلم مهم من علوم القرآن وهو علم الرسم القرآني.

■ مكانة الشيخ الضباع في علمي الرسم والضبط، وعلو كعبه فيهما.

■ يعد كتاب (سمير الطالبين) من أهم كتب الرسم القرآني المعاصرة، فقد جمع بين الإفادة والاختصار.

مشكلة الدراسة:

تتمحور هذه الدراسة حول سؤال مركزي مفاده:

■ ما المنهجية التي سار عليها الشيخ الضباع في كتابه سمير الطالبين؟

ويتفرع عن هذه السؤال عدة أسئلة فرعية هي:

[١] ما دوافع المؤلف في إعداد هذا الكتاب، وما أهم العناصر التي بنى

عليها تأليفه؟

[٢] ما منهج المؤلف في اختياراته وتعقباته؟

[٣] ما المصادر التي اعتمدها المؤلف في كتابه؟

[٤] ما القيمة العلمية للكتاب؟

**منهج البحث:**

سأعتمد في إعداد هذا البحث على منهجين رئيسيين:  
**الأول: المنهج الاستقرائي:** وذلك باستقراء كتاب (سمير الطالبين) وجمع العناصر المنهجية والسمات الأسلوبية المكونة لهذا الكتاب.  
**الثاني: المنهج التحليلي:** وذلك بدراسة وتحليل المنهج والأسلوب الذي تم جمعه بالاستقراء بغية استخلاص جملة من النتائج العلمية والمعرفية من خلاله.

**خطة البحث:**

سأجعل - بإذن الله - هذا البحث في مقدمة ومبحثين وخاتمة.  
**أما المقدمة:** فسأذكر فيها أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، ومشكلة الدراسة، وخطة البحث، والمنهجية المعتمدة في إعداد هذا العمل.

**المبحث الأول: التعريف بالشيخ الضباع:**

**المطلب الأول:** اسمه ونسبه ومولده.

**المطلب الثاني:** حياته العلمية.

**المطلب الثالث:** وظائفه العملية ومؤلفاته العلمية.

**المطلب الرابع:** وفاته.

**المبحث الثاني: مسلك الشيخ الضباع في كتابه:**

**المطلب الأول:** دوافع تأليف الكتاب وزمنه.

**المطلب الثاني:** طريقة المؤلف في عرض مادة الكتاب.

المطلب الثالث: منهج المؤلف في وتعباته واختياراته.

المطلب الرابع: مصادر الكتاب.

المطلب الخامس: القيمة العلمية للكتاب.

الخاتمة: سأذكر فيها بحول الله أهم النتائج والتوصيات التي سيسفر عنها

البحث.

ثم فهرس المصادر والمراجع التي اعتمدت عليها في بحثي هذا.

وختاماً فإنني أرجو من الله أن يوفقني لدراسة هذا الكتاب دراسة تبرز

حقائقه، وتكشف دقائقه، وتسبر أغواره، وتبين أسرارَه، فتعمُّ بذلك الفائدة،

وتعظم العائدة.

انه سبحانه قريب مجيب،،

## المبحث الأول

### التعريف بالشيخ الضباع

المطلب الأول: اسمه ونسبه ومولده

المطلب الثاني: حياته العلمية

المطلب الثالث: مؤلفاته وآثاره

المطلب الرابع: وفاته



## المطلب الأول

اسمه ونسبه ومولده

هو: الشيخ علي بن محمد بن حسن بن إبراهيم بن عبد الله المصري،  
نور الدين، الملقب بالضباع.

ولد بحي القلعة بالقاهرة في العاشر من الشهر العاشر سنة 1886م.

## المطلب الثاني

### حياته العلمية

ظهرت أمارات النبوغ على الشيخ الضباع منذ نعومة أظفاره، فحفظ القرآن الكريم كاملاً وهو صغير، حتى أوصى به شيخ المقارئ العلامة محمد المتولى إلى صهره الشيخ الكتبي أن يعتنى به ويعلمه القراءات وعلوم القرآن الكريم. وقد اجتهد الشيخ الضباع في الطلب والتحصيل وتلقى العلم عن غير واحد من الجهابذة الأثبات، وانكبَّ على تلقي القراءات وعلوم القرآن من الرسم العثماني وعد الآي والتجويد وغيرها.

#### شيوخه:

درس الشيخ الضباع على عدد من الشيوخ: منهم الشيخ المقرئ حسن ابن يحيى الكتبي المعروف بصهر المتولى، والشيخ المقرئ عبد الرحمن ابن حسين الشعار وهما من أجل تلاميذ العلامة المقرئ الشيخ محمد بن أحمد المتولى شيخ المقارئ المصرية (ت: 1313هـ).

كما قرأ بالقراءات العشر من طريق الطيبة على الشيخ محمود عامر الشيبيني. وقرأ برواية حفص عن عاصم على الشيخ أحمد بن محمد بن منصور السكري<sup>(1)</sup>.

(1) البرماوي: إمتاع الفضلاء بتراجم القراء (2/ 237-238)، وأشرف طلعت: سفير العالمين في إيضاح وتحرير وتحبير سمير الطالبين (ص: 14-15).

## تلاميذه:

- أخذ العلم عن الشيخ الضباع جمع غفير من طلبة العلم، من أشهرهم:
- الشيخ: أحمد حامد التيجي: شيخ القراء بمكة المكرمة.
  - الشيخ: إبراهيم عوض عطوة: المدرس بالأزهر الشريف.
  - الشيخ: عبد العزيز عيون السود: شيخ القراء وأمين الإفتاء بحمص سوريا.
  - الشيخ: أحمد عبد العزيز الزيات: المقرئ المسند المعروف.
  - الشيخ: محمود خليل الحصري<sup>(1)</sup>: شيخ المقارئ المصرية.

(1) المرصفي: هداية القارئ إلى تجويد كلام الباري (ص: 680-681)، والبرماوي: إمتاع الفضلاء بتراجم القراء (2/ 237-238)، وأشرف طلعت: سفير العالمين (ص: 15-17)، ولد أباه: وتاريخ القراء والقراءات في المشرق والمغرب (ص: 429).

## المطلب الثالث

### وظائفه العملية ومؤلفاته العلمية

#### أولاً: وظائفه:

ترقى الشيخ الضباع في الوظائف القرآنية حتى صار شيخ المقارئ في عدد من مساجد القاهرة، وعين مراجعاً للمصاحف الشريفة بمشيخة المقارئ المصرية، وله في هذا الجانب جهود كبيرة يذكرها له أهل العلم وطلابه. وعين كذلك عضواً في مجلس إدارة الجمعية العامة للمحافظة على القرآن الكريم<sup>(1)</sup>. ثم عينه الملك فاروق شيخاً للقراء وعموم المقارئ المصرية عام 1949م. وكان في أثناء ذلك كما قال عنه الشيخ عبد الفتاح المرصفي: «وُلِّي مشيخة عموم المقارئ المصرية على رؤوس الأشهاد من كبار العلماء المبرزين عن جدارة، فنال منهم مكان الصدارة. وكان محيطاً لا يغيض، وبحراً في العلم لا يزال يفيض، وكتب في كل ماله صلة بالقرآن، فأحسن وأجاد، وناقش فأفحم وأفاد، ورد المغيرين على علوم القرآن بغيظهم لم ينالوا خيراً»<sup>(2)</sup>.

(1) ينظر أشرف طلعت: سفير العالمين (ص: 12).

(2) المرصفي: هداية القاري إلى تجويد كلام الباري (ص: 680).

**ثانياً: مؤلفاته:**

ألف الشيخ الضباع مصنفات كثيرة في مختلف أنواع علوم القرآن الكريم،

منها:

■ سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين: وهو محل الدراسة لهذا البحث.

■ إرشاد المرید إلى مقصود القصید: شرح على متن الشاطبية في القراءات السبع.

■ البهجة المرضية شرح الدرّة المضية: في القراءات الثلاث المتممة للعشرة.

■ إرشاد الإخوان إلى شرح مورد الظمان. (مخطوط).

■ أسرار المطلوب في بيان الكلمات المختلف فيها عن أبي يعقوب.

■ الإضاءة في بيان أصول القراءة.

■ بلوغ الأمانة شرح منظومة إتحاف البرية بتحرير الشاطبية.

■ تذكرة الإخوان في بيان أحكام رواية حفص بن سليمان.

■ تقريب النفع في القراءات السبع.

■ الجواهر المكنون في شرح رسالة قالون.

■ قطف الزهر من ناظمة الزهر في علم الفواصل.

■ منحة ذي الجلال شرح تحفة الأطفال.

## المطلب الرابع

### وفاته رَحْمَةُ اللَّهِ

بعد حياة حافلة قضاهها الشيخ الضباع في خدمة القرآن الكريم ونشر علومه وتصحيح المصاحف الشريفة فاضت روح الشيخ إلى بارئها في الثاني من يناير سنة (1961م) الموافق لشهر شعبان (1380هـ).

عن خمس وسبعين سنة<sup>(1)</sup>.

رحم الله الشيخ الضباع رحمة واسعة وأجزل له المثوبة إنه سبحانه قريب

مجيب،،،

(1) المرصفي: هداية القاري (ص: 682)، وأشرف طلعت: سفير الطالبين (ص: 18).

## المبحث الثاني

### مسلك الشيخ الضباع في كتابه

المطلب الأول: دوافع تأليف الكتاب وزمنه.

المطلب الثاني: طريقة المؤلف في عرض مادة الكتاب.

المطلب الثالث: منهج المؤلف في وتعباته واختياراته.

المطلب الرابع: مصادر الكتاب.

المطلب الخامس: القيمة العلمية للكتاب

## المطلب الأول

### دوافع تأليف الكتاب وزمنه

#### أولاً: دوافع التأليف:

إن المُطالع لكتب العلماء رَحِمَهُمُ اللهُ، يرى أنه كثيراً ما يُصدرون مقدمات تصانيفهم ببيان الأسباب الدافعة لهم على التأليف<sup>(1)</sup>، والشيخ الضباع رَحِمَهُ اللهُ لم يخرج عن هذا السَّنن، فذكر في مستهل كتابه البواعث والدوافع التي لأجلها صنف هذا الكتاب، فقال رَحِمَهُ اللهُ: «إنه نظراً لصعوبة الحصول على مصنفات علم الرسم والضبط، وقصور الهمم على الاطلاع على ما فيها من الدقائق اللطيفة، طلب مني كثير من الإخوان أن أجمع لهم من ثمرات فني الرسم والضبط ما يستعين به القارئ على معرفة وجوه القراءات، ويستبين به كاتب المصحف الخطأ من الصواب في رسم الكلمات.

فتوقفت عن إجابتهم مدة من الزمان، فألحوا عليّ المرّة بعد المرّة، وأعادوا الكرة بعد الكرة، فلم أجد بداً من إجابة مطلوبهم، والسعي في تحقيق مرغوبهم»<sup>(2)</sup>.

(1) يراجع في هذا الشأن: محمد خير رمضان يوسف: كتاب (دوافع البحث والتأليف عند المسلمين).

(2) الضباع: سمير الطالبي (ص: 3-4).



**ثانياً: زمن التأليف:**

بيّن المصنف رحمه الله تعالى أنه فرغ من كتابه هذا بعد صلاة مغرب ليلة الإثنين، الرابع والعشرين من شهر ذي الحجة المبارك سنة 1357هـ<sup>(1)</sup>.

---

(1) المصدر نفسه (ص: 134).

## المطلب الثاني

### طريقة المؤلف في عرض مادة الكتاب

#### أولاً: تبويبات الكتاب:

رتب المصنف كتابه على مقدمة ومقصدين وخاتمة.

**المقدمة:** جعلها لإيراد فوائد مهمة تدعو الحاجة إليها:

فذكر تعريف الكتابة، وأول واضع لها، وكيف وصلت للعرب، والكتابة العربية في زمن الإسلام، وتحدث عن كتابة القرآن الكريم وجمعه وكتاب الوحي، ونسخ المصاحف وحالة المصاحف العثمانية وعددها، وما يجب على المسلمين إزاء هذه المصاحف، وحكم اتباع الرسم العثماني لكتاب المصاحف، والفوائد المترتبة على إبقاء المصاحف على الرسم العثماني.

**المقصد الأول:** في فن الرسم: ذكر فيه تعريف علم الرسم ومبادئه، ثم تكلم عن باب الحذف، وباب الزيادة، وباب الهمز وباب البدل، وباب القطع والوصل، وباب ما فيه قراءتان ورسم على أحدهما. وقد قسم المؤلف بعض هذه الأبواب فصول ومباحث ومسائل بحيث ما يقتضيه المقام.

ويُعد باب الحذف أوسع أبواب هذا الكتاب، وقد قسمه المؤلف إلى خمسة فصول، حسب الحروف التي تحذف: الألف، والياء، والواو، واللام، والنون. وجعل لكل منها فصلاً مستقلاً.

### وقسم باب حذف الألف إلى قسمين:

**القسم الأول:** ما يدخل تحت قاعدة، وهي خمسة أنواع (حذف ألف جمع المذكر السالم، والمؤنث السالم، وألف ضمير الرفع المتصل، وألف التثنية، وألف الأسماء الأعجمية).

**القسم الثاني:** حذف ألف الجزئيات، وقد رتبها حسب حروف المعجم، ابتداء بحذف الألف بعد الهمز، ثم الباء... وهكذا.

وقسم باب الزيادة إلى ثلاثة مباحث وهي: مبحث زيادة الألف، ومبحث زيادة الياء، ومبحث زيادة الواو.

وجزاً باب البديل إلى خمسة مباحث: وهي: مبحث رسم الألف ياء، ومبحث لرسمها واواً، ومبحث لرسم الهاء تاء، ومبحث لرسم السين صاداً، ومبحث لرسم النون ألفاً.

وجعل باب ما فيه قراءتان ورسم على أحدهما في ثلاثة مباحث، وهي: ما فيه قراءتان ورسم على أحدهما اقتصاراً، ومبحث ما فيه قراءتان ورسم برسم صالح لهما، ومبحث ما ورد برسمين بحسب القراءتين.

**والمقصد الثاني:** في فن الضبط: ذكر فيه تعريف الضبط، وأول واضع له، ومبادئ فن الضبط.

ثم ذكر في الفصل الأول: كيفية وضع الحركات الثلاث.

والمقصد الثاني: في كيفية ضبط المختلس والمُشَم.

والثالث: في بيان علامة السكون وأحكامها.

- والرابع: في علامة التشديد.  
 والخامس: في بيان علامة المد.  
 والسادس: في كيفية ضبط المظهر والمدغم.  
 والسابع: في كيفية ضبط الهمز.  
 والثامن: في كيفية ضبط ألف الوصل وما جاء بالنقل.  
 والتاسع: في الإلحاق.  
 والعاشر: في كيفية ضبط المزيد.  
 والحادي عشر: في أحكام اللام ألف.  
 والخاتمة: ذكر فيها آداب كتابة القرآن وما يتعلق بذلك.

### ثانياً: اصطلاح التأليف:

يُنَّ الشَّيْخُ الضَّبَاعُ رَحْمَةُ اللَّهِ الْأَصْطِلَاحُ الَّذِي سَيَسِيرُ عَلَيْهِ فِي مَقْدَمَةِ الْكِتَابِ، وَذَلِكَ عَلَى النُّحُو الْآتِي:

■ إِذَا أُطْلِقَ الْحُكْمُ وَلَمْ يُقَيِّدْهُ، فَهُوَ مَنْسُوبٌ لِلْأُمَّةِ الثَّلَاثَةِ أَبِي عَمْرٍو الدَّانِي، وَأَبِي دَاوُدَ سَلِيمَانَ بْنِ نَجَاحٍ، وَأَبِي الْقَاسِمِ الشَّاطِبِيِّ.

■ إِذَا قَالَ: (عَنْهُمَا) أَوْ (الشَّيْخَيْنِ) الْمُرَادُ بِذَلِكَ الدَّانِي وَأَبِي دَاوُدَ.

■ النِّسْبَةُ لِلشَّيْخَيْنِ تَسْتَدْعِي النِّسْبَةَ لِلْإِمَامِ الشَّاطِبِيِّ وَإِنْ لَمْ يَنْصُ عَلَيْهِ؛ لِأَنَّهُ لَا خِلَافَ بَيْنَهُمَا إِلَّا فِي كَلِمَاتٍ يَسِيرَةٌ بَيْنَهُمَا فِي مَوَاضِعِهَا.

■ إِذَا نَسَبَ الْمُؤَلِّفُ الْحُكْمَ لِأَحَدِ الشَّيْخَيْنِ، فَإِنَّهُ يَذْكَرُ الْآخَرَ أَنْ خَالَفَهُ، وَيَنْصُ عَلَى سَكُوتِهِ إِنْ سَكَتَ<sup>(1)</sup>.

(1) الضباع: سمير الطالبي (ص: 4).

### ثالثاً: طريقته في عرض المسائل:

[1] **السمة العامة للكتاب:** اتبع المؤلف رحمه الله تعالى سبيل الاختصار في تأليف كتابه، فنراه يعبر عن الحكم الذي يريد بيانه بأخصر عبارة ممكنة، دون توسع أو إسهاب، مبتعداً عن الاستطراد والتفصيل، وقد نصّ على سلوكه لهذا المنهج في المقدمة بقوله: «وطرقت أبواب تلك المصنفات الجامعة، وجلت في رياضها لاقتطاف ثمراتها اليانعة، مقتصرًا على ما تدعو الحاجة في هذه الأزمنة إليه... وتركت التعاليل والنقول الضعيفة ونحوها مما لا داعي إليه<sup>(1)</sup>».

والتزاماً منه بمنهج الاختصار فإننا نراه قد اتبع طريقة الأقدمين في عدم ذكر المصادر التي يستقي منها مادته؛ بل قد نراه قد ينقل عن كتب مفقودة دون أن يبين الوسطة التي نقل عنها - كما سيأتي بيانه في مبحث مصادر الكتاب - وكذلك قد يحيل إلى الكتب دون ذكر الجزء والصفحة، فيكتفي بذكر المؤلف أو الكتاب ونحو ذلك.

ومن شواهد اتباعه لهذا المنهج، أنه يذكر الألفاظ القرآنية المرادة مفردة دون أن يأتي بالآية كاملة. كما أنه يترك إيراد الشواهد والأمثلة إلا ما تستدعيه الضرورة؛ وكذلك يترك الربط بين الجمل بأساليب العطف والتعليل والاستدراك ونحو ذلك. فصار كتابه أشبه ما يكون في صبغته العامة وأسلوبه بالمختصرات والتمتون العلمية.

(1) المصدر نفسه (ص:4).

مثال: قال في حذف الألف بعد الزاي: «فَأَزَلَّهُمَا»<sup>(1)</sup>، «تَزَوَّرَ»<sup>(2)</sup>، و«جَزَّوَأُ»<sup>(3)</sup> الأولان في العقود، وفي الكهف<sup>(4)</sup> وطه<sup>(5)</sup> والزمر<sup>(6)</sup> والشورى<sup>(7)</sup> والحشر<sup>(8)</sup>، عنهما.

«جَزَّوَهُ»<sup>(9)</sup> يوسف عن أبي داود.

«زَكِيَّةً»<sup>(10)</sup>، نصَّ على أنه كتب في بعض المصاحف بالألف، وفي بعضها بتركها، وعليه العمل<sup>(11)</sup>.

## [2] منهجية الشروع في إيراد الأبواب والفصول والمباحث:

يبدأ رَحْمَةُ اللَّهِ في إيراد الأبواب والفصول والمباحث بالتعريف بها، ثم يذكر ما يحويه الباب من مسائل على جهة الإجمال، ثم يشرع في بيانها مسألة على وجه التفصيل.

- 
- (1) سورة البقرة: من الآية (36).
  - (2) سورة الكهف: من الآية (17).
  - (3) سورة المائدة: من الآيتين (29-33).
  - (4) سورة الكهف: من الآية (88).
  - (5) سورة طه: من الآية (76).
  - (6) سورة الزمر: من الآية (34).
  - (7) سورة الشورى: من الآية (40).
  - (8) سورة الحشر: من الآية (17).
  - (9) سورة يوسف: من الآيتين (74-75).
  - (10) سورة الكهف: من الآية (74).
  - (11) الضياع: سمير الطالبين (36).

مثال: ذكر في باب الحذف تعريف الحذف لغةً واصطلاحًا، وبين أقسامه معرفًا بها، ثم ذكر الحروف التي تحذف في المصاحف، وبعد ذلك شرع في ذكر فصل حذف الألف، مبينًا أنه ينقسم إلى قسمين:

**القسم الأول:** ما يدخل تحت قاعدة كحذف ألف جمع المذكر السالم، وألف جمع المؤنث السالم وغيرها.

**والقسم الثاني:** ما لا يدخل تحت قاعدة.

وبعد هذا الإجمال أخذ في إيراد ما أجمله من المسائل على جهة التفصيل<sup>(1)</sup>.

[3] **منهجية إيراد المسائل التفصيلية:**

- يضع عنوانًا خاصًا لكل باب، أو فصل، أو مبحث أو مسألة.
- يستهل المؤلف بذكر القاعدة العامة في المسائل التي تتضمن قاعدة.
- يذكر مستثنيات القاعدة وما خرج عنها من ألفاظ ومسائل، كما يبين التقييدات التي تختص بها بعض الألفاظ، كالتقييد بالسورة والموضع والصيغة والوصف، ونحو ذلك.

■ يذكر أمثلة لما يورده من قواعد أو استثناءات أو تقييدات.

- ينصّ على أقوال الأئمة واختياراتهم وأحوال اتفاهم واختلافهم، وينسب الأقوال إلى أصحابها، وكذلك ينصّ في بعض الأحيان عن الأحكام التي سكت عنها بعضهم، كما ينصّ على أوجه الاختلاف بين المصاحف العثمانية.

(1) الضباع: سمير الطالين (ص: 24-25).

- أحياناً يستهل بذكر اختيارات الأئمة، قبل إيراد الألفاظ القرآنية، وفي أحيانٍ أخرى يأتي بالألفاظ أولاً، ثم يذكر آراء الأئمة واختياراتهم.
- ينص في أحيانٍ كثيرة على ما جرى به العمل في مصاحف أهل بلده، ويقصد به ما عليه عمل المشاركة. ويذكر أحياناً ما جرى عليه عمل المغاربة.
- نراه في بعض الأحيان نراه يختار بين أقوال أهل العلم ويرجح بينها.
- وضع المؤلف هوامش للكتاب وقد جعلها لإيراد بعض التعقيبات، والتوضيحات، والأمثلة، والتنبيهات.



## المطلب الثالث

### منهج المؤلف في استدراكه وترجيحاته<sup>(1)</sup>

تقدّم معنا أن الشيخ الضباع رَحِمَهُ اللهُ سلك في كتابه هذا مسلك الاختصار، وهذا يقتضي أن عناية المؤلف لم تتجه إلى الإكثار من الاستدراك والترجيح، لأن ذلك يحتاج إلى بسط المسائل، وعرض الأقوال، وإيراد الأدلة ومناقشتها والترجيح بينها، والاستدراك على مواطن الضعف والخطأ فيها، وهذا من شأنه أن يخرج بالكتاب عن مبدأ الاختصار الذي أراده المؤلف، وقد نصّ الشيخ على ذلك في مقدمة الكتاب بقوله: «وطرقت أبواب تلك المصنّفات الجامعة، وجلت في رياضها لاقتطاف ثمارها اليانعة، مقتصرًا على ما تدعو الحاجة في هذه الأزمنة إليه... وتركت التعاليل والنقول الضعيفة ونحوها مما لا داعي إليه»<sup>(2)</sup>.

هذا هو المنهج العام للكتاب فيما يتعلق بهذا المبحث، ومع ذلك فقد جاء في أثناء الكتاب بعض المسائل التي أورد فيها المؤلف شيئاً من الاستدراك والتعقب أو الاختيار والترجيح، وسأستظهر في هذا المقام طريقته في هذه الأمور:

(1) جمعت بين هذين المسألتين - وهما: الاستدراك والترجيح - في مبحث واحد للرابطة التي تجمعهما إذا غالباً ما يكون تعقب المصنف لأحد الأقوال ناتجاً عن ترجيحه لقول آخر غيره.

(2) الضباع: سمير الطالبي (ص: 4).

### أولاً: منهج المؤلف في تعقباته:

تنوعت استدراقات المؤلف بين استدراقات على بعض الروايات التي جاء فيها وصف المصاحف العثمانية، أو التعقيب على الأوجه التي كتب بها بعض المصاحف الشريفة، أو تعقبات على أقوال بعض العلماء واختياراتهم. وكان يذكر كثيراً من هذه الاستدراقات في الهامش، معقباً بذلك على بعض الأحكام والمسائل.

فمما ذكره معقباً به على رسم المصاحف العثمانية، قوله في حذف المؤنث السالم إذا كان من ألفين: «فإن كان بعده -أي الألف الأولى- همز أو تشديد، فجّل المصاحف على حذف ألفيه، وجاء عن بعض المدنيين والعراقية ثلاثة أقوال:

(1) إثبات الأولى وحذف الثانية.

(2) عكسه.

(3) إثباتهما.

وهذان ضعيفان. والعمل على حذف ألفيه معاً<sup>(1)</sup>.

ومن استدراقاته على الأوجه التي كتب بها بعض المصاحف الشريفة قوله معقباً على حذف ألف جمع المذكر السالم المنقوص في لفظ: ﴿طَغِينِ﴾ وما اشتق منه: «فعن أبي داود بحذف الألف... في ﴿طَغِينِ﴾ في الصافات<sup>(2)</sup> وفي ﴿نِ﴾<sup>(3)</sup>،

(1) المصدر نفسه (ص: 28).

(2) سورة الصافات: من الآية (30).

(3) سورة القلم: من الآية (31).

و﴿طَغِين﴾ في ﴿ص﴾<sup>(1)</sup> و﴿النَّبَأ﴾<sup>(2)</sup>، وبإثباتها نصًّا في ﴿والذَّيْرِيَّت﴾<sup>(3)</sup> و﴿وَالطُّور﴾<sup>(4)</sup>، وسكوتًا فيما عدا ذلك، ثم قال معقبًا في الهامش: وفي المصحف الأميري<sup>(5)</sup> الحذف في ﴿طَغِين﴾ والإثبات في ﴿طَغِين﴾، والصحيح ما قلناه، فليعلم<sup>(6)</sup>.

ومن استدرآكاته على العلماء، ما تعقب به على ابن خلدون حين وصف كتابة الصحابة بما لا يليق<sup>(7)</sup>، فقال المصنف: «وقد بلغ الإفراط ببعض المؤرخين إلى أن قال في مرسوم الصحابة ما لا يليق بعظيم علمهم الراسخ وشريف مقامهم الباذخ فإياك أن تغتر به»، ثم نقل قوله وقال مستدركًا عليه: «وذلك ليس بصحيح»<sup>(8)</sup>.

ومن تعقبته على بعض العلماء، قوله في باب حذف الألف بعد حرف الخاء: «وزاد أبو داود لفظ: ﴿خَلِقُ﴾ حيث جاء وكيف أتى»، ثم عقب على

(1) سورة ص: من الآية (55).

(2) سورة النبأ: من الآية (22).

(3) سورة الذاريات: من الآية (53).

(4) سورة الطور: من الآية (32).

(5) المصحف الأميري هو المصحف الذي كتب بأمر الملك فؤاد الأول، بإشراف لجنة ترأسها شيخ المقارئ المصرية آنذاك محمد بن علي الحسيني المعروف بالحداد. ويسمى بمصحف المساحة ومصحف بولاق ومصحف القاهرة ومصحف الملك فؤاد. وتم الانتهاء من طباعته عام 1924م-1342هـ.

(6) الضباع: سمير الطالبي (ص: 26)، وهامش رقم (3).

(7) ابن خلدون، المقدمة (1/238).

(8) الضباع: سمير الطالبي (ص: 16).

ذلك في الهامش بقوله: «أغفله الخراز، وكان من حقه أن يذكر موضع الحشر؛ لنص أبي داود عليه في تنزيهه»<sup>(1)</sup>.

وكذا استدرك على الخراز إغفاله ذكر حذف الألف بعد الياء في لفظ ﴿الْأَيْمَى﴾<sup>(2)(3)</sup>.

واستدرك على الإمام الشاطبي إغفاله ذكر حكم الألف بعد القاف في قوله تعالى<sup>(4)(5)</sup>.

وأحياناً كان يستدرك على بعض الأقوال التي يرى ضعفها دون أن ينص على قائلها، ومن ذلك قوله في بيان أوجه ضبط حرف المد المحذوف إذا جاء بعده همز أو سكون: «أنه يشترط لألحاقه في الضبط أن يكون موجوداً في اللفظ، أما إذا لم يوجد في اللفظ نحو ﴿بِهِ اللَّهُ﴾<sup>(6)</sup> فليس فيه إلا عدم الإلحاق مع ترك علامة المد، ثم قال: ولا يلتفت إلى قول من زعم الإلحاق مطلقاً، إذ لم يقل به أحد ممن يعتد بقوله»<sup>(7)</sup>.

(1) المصدر نفسه (ص: 33)، هامش (4).

(2) سورة النور: من الآية (32).

(3) الضبايع: سمير الطالبيين (47).

(4) سورة محمد: من الآية (4).

(5) الضبايع: سمير الطالبيين (42)، هامش (1).

(6) سورة البقرة: من الآية (284).

(7) الضبايع: سمير الطالبيين (147).

**ثانياً: منهج المؤلف في ترجيحاته:**

تنوعت الاختيارات في كتاب (سمير الطالبين) إلى عدة ضروب:

**أولها:** اختيارات المؤلف نفسه: وهي الأوجه التي رجحها ورأى صوابها، وهذا النوع يعد قليلاً جداً في كتابه هذا. كما تقدم بيانه.

**مثال:** قال رَحِمَهُ اللهُ: «..وأما إن قلنا إن مرسوم المصاحف من إملاء النبي ﷺ على كتبه الوحي وهو الأصح فالطاعن فيه طاعن فيما هو صادر عني النبي ﷺ» (1).

وذكر في حذف الألف بعد الخاء: ﴿يَخْدِعُونَ﴾ (2) عنهما، واستثنى بعض شراح العقيلة حرف النساء ﴿خَدِعَهُمْ﴾ (3) عن الداني، وسكت عنه الخراز والشاطبي، وذكره أبو داود في تبينه بحذف الألف وهو الراجح وعليه العمل (4).

**النوع الثاني:** ما نقله المؤلف من اختيارات أئمة الرسم وترجيحاتهم، كبيانه لاختيارات الداني وأبي داود والشاطبي والغازي بن قيس والتجيبى والخراز وغيرهم من أئمة الفن.

(1) المصدر نفسه (18).

(2) سورة البقرة: من الآية (9)، وسورة النساء: من الآية (142).

(3) سورة النساء، من الآية (142).

(4) الضياع: سمير الطالبين (33).

قال في حذف ألف جمع المؤنث السالم: «وأما ما إذا كان ذا ألفين، فإن لم يكن بعده ألفه الأولى همز أو تشديد، فأكثر المصاحف على حذف ألفيه، وهو اختيار أبي داود»<sup>(1)</sup>.

وقال في حذف الألف في بعد حرف الحاء: «(أرحام) كيف جاء بخلف عن أبي داود، والمختار له إثباته، وعليه العمل»<sup>(2)</sup>.

**النوع الثالث: ذكّر المؤلف** لما جرى به العمل عند المشاركة، في رسم المصحف، وقد أكثر من بيان هذا النوع في كتابه؛ وكذلك ما جرى به العمل عند المغاربة، وإن كان أقل من سابقه.

**مثاله:** فأذاقها في النحل، نقل أبو داود حذف ألفه عن عطاء بن يزيد الخرساني والعمل عندنا على إثباته، ثم قال معلقاً في الهامش: «وجرى العمل عليه عند المغاربة»<sup>(3)</sup>.

**ويلاحظ أنه:** كان يستعمل في اختياره العبارات الآتية (والصواب كذا)<sup>(4)</sup> (وهو الراجح)، (وهو الأصح)، (على الصحيح المعمول به)<sup>(5)</sup>، (وهذا يترجح فيه كذا)<sup>(6)</sup> (فالمذهب الصحيح كذا)<sup>(7)</sup> ونحو ذلك.

(1) الضباع: سمير الطالبين (27).

(2) المصدر نفسه (33).

(3) المصدر نفسه (35).

(4) المصدر نفسه (99).

(5) المصدر نفسه (125).

(6) المصدر نفسه (126).

(7) المصدر نفسه (130).

وحين يعبر عن اختيارات العلماء فيعبر بنحو: (وهو اختيار فلان)،  
 (والمختار لفلان كذا)، (واختار فلان كذا)، (ومذهب فلان كذا)<sup>(1)</sup>،  
 (واستحب فلان كذا)<sup>(2)</sup>.

وحين يذكر ما جرى به العمل عند المشاركة يقول: (وعليه العمل)<sup>(3)</sup>،  
 وأحياناً ينسب نفسه للمشاركة فيعبر بنحو (وعملنا على كذا)<sup>(4)</sup> (والعمل عندنا  
 على كذا)<sup>(5)</sup> ونحو ذلك.

وينصّ على ما جرى به عمل المغاربة فيقول: «والمختار عند المغاربة  
 كذا»<sup>(6)</sup>، «وجرى عليه المغاربة»<sup>(7)</sup> «وعليه المغاربة»<sup>(8)</sup>.

(1) المصدر نفسه (127).

(2) مصدر نفسه (47).

(3) الضباع: سمير الطالبين (47).

(4) المصدر نفسه (45) هامش رقم (1).

(5) المصدر نفسه (32) هامش (1).

(6) المصدر نفسه (127).

(7) المصدر نفسه (31).

(8) المصدر نفسه (45) هامش (4).

## المطلب الرابع

### مصادر الكتاب

#### أولاً: المصادر المباشرة:

استقى المؤلف مادة كتابه من جملة من المصادر المختلفة، منها ما نص عليه في مقدمة الكتاب بقوله: «و طرقت باب تلك المصنفات الجامعة، وجلت في رياضها لاقتطاف ثمراتها اليانعة، مقتصرًا على ما تدعو الحاجة في هذه الأزمنة إليه، مما ذكر في (المقنع والتنزيل والعقيلة) إذ ما فيها هو المعول عليه، وراعى في الغالب ما اختاره عنهم الخراز في مورده، وابن عاشر في شرحه عليه»<sup>(1)</sup>.

#### المصادر التي نص عليها في المقدمة:

[١] المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار: للإمام عثمان بن سعيد ابن عثمان الداني، أبي عمرو الأموي القرطبي (ت: 444هـ)<sup>(2)</sup>.

[٢] مختصر التبيين لهجاء التنزيل: للإمام أبي داود سليمان بن نجاح (ت: 496هـ)<sup>(3)</sup>.

(1) المصدر نفسه (ص: 4).

(2) المصدر نفسه (ص: 38)، والداني: المقنع (ص: 172).

(3) الضباع: سمير الطالبين (ص: 32)، وينظر: ابن أبي داود: مختصر التبيين لهجاء التنزيل (3/ 505-506).



[٣] عقيلة أتراب القصائد في أسنى المقاصد: للعلامة أبي القاسم بن فيره ابن خلف الرعيني الشاطبي الأندلسي. وهي قصيدة منظومة نظم بها مؤلفها كتاب المقنع مع بعض الزيادات عليه<sup>(1)</sup>.

[٤] مورد الظمان في رسم أحرف القرآن: لمحمد بن محمد بن إبراهيم الشريشي الخراز وهي منظومة شهيرة في فن الرسم القرآني<sup>(2)</sup>.

[٥] فتح المنان المروي بمورد الظمان: للعلامة عبد الواحد بن أحمد ابن علي بن عاشر الأندلسي المغربي<sup>(3)</sup>.

هذه هي المصادر التي نص المؤلف على أنه رجع إليها في مقدمة الكتاب، وهو في أحيانٍ يحيل إليها بذكر اسم الكتاب، وفي أحيانٍ أخرى يحيل إليها بذكر أسماء مؤلفيها.

### المصادر المباشرة التي لم ينص عليها في المقدمة:

وهي تتفرع إلى نوعين:

(أ) الكتب:

■ المحكم في نقط المصاحف: لأبي عمرو الداني (ت: 444هـ)<sup>(4)</sup>.

(1) الضباع: سمير الطالبين (ص: 40)، وينظر الداني: المقنع (ص: 527)، والشاطبي: عقيلة أتراب القصائد (ص: 14).  
قال الشاطبي:

وعالم وبالع والسلاسل والشـ  
يطان إيلاف سلطان لمن نظرا

(2) الضباع: سمير الطالبين (ص: 35).

(3) المصدر نفسه (ص: 32)، وابن عاشر، فتح المنان (ص: 685-686).

(4) الضباع: سمير الطالبين (ص: 30)، وينظر: الداني: المحكم في نقط المصاحف (ص: 162) وابن أبي داود: كتاب أصول الضبط وكيفية على جهة الاختصار (ص: 184).

■ كتاب أصول الضبط وكيفيته على جهة الاختصار، المعروف بـ(ذيل هجاء التنزيل): لأبي داود سليمان بن نجاح، جعل المؤلف كتابه هذا ذيلًا لكتابه مختصر التبيين لهجاء التنزيل<sup>(1)</sup>.

■ الوسيلة إلى كشف العقيلة: للشيخ أبي الحسن علي بن محمد السخاوي (643هـ)<sup>(2)</sup>.

■ النشر في القراءات العشر: لأبي الخير محمد بن محمد بن الجزري (ت: 833هـ)<sup>(3)</sup>.

■ شعب الإيمان: لأحمد بن الحسين البيهقي (ت: 458هـ)<sup>(4)</sup>.

■ الشفاء بتعريف حقوق المصطفى: للقاضي أبو الفضل عياض اليحصبي (ت: 544هـ)<sup>(5)</sup>.

■ المدخل: لابن الحاج محمد بن محمد العبدري المالكي الفاسي (737هـ)<sup>(6)</sup>.

(1) الضباع: سمير الطالبين (ص: 30)، وينظر: ابن أبي داود: المحكم في نقط المصاحف (ص: 162). وابن أبي داود: كتاب أصول الضبط وكيفيته على جهة الاختصار (ص: 184).

(2) الضباع: المرجع السابق (ص: 60)، والسخاوي: الوسيلة إلى كشف العقيلة (ص: 367).

(3) الضباع: المرجع السابق (ص: 12)، وابن الجزري: النشر في القراءات العشر (1/ 31).

(4) الضباع: المرجع السابق (ص: 14)، والبيهقي، شعب الإيمان (2/ 548).

(5) الضباع: المرجع السابق (ص: 15)، والقاضي عياض، الشفاء بتعريف حقوق المصطفى (ص: 15).

(6) الضباع: سمير الطالبين (ص: 15)، وابن الحاج، المدخل (4/ 86).

## (ب) الرواية عن العلماء:

هناك نقول أوردها عن العلماء ونسبها لهم دون أن يذكر كتبهم، فمن ذلك

الرواية عن:

- الإمام مالك بن أنس (ت: 179هـ)<sup>(1)</sup>.

- الإمام أحمد بن حنبل (ت: 241هـ)<sup>(2)</sup>.

- الإمام إبراهيم بن عمر الجعبري (732هـ)<sup>(3)</sup>.

■ الشيخ عبد الرحمن بن القاضي الفاسي المغربي (1082): صاحب

كتاب: بيان الخلاف والتشهير والاستحسان<sup>(4)</sup>.

**ثانياً: المصادر غير المباشرة:**

المصادر سالفه الذكر مؤلفات رجع إليها المؤلف، ونقل عنها مباشرة، وهناك مصادر أخرى أوردها المؤلف؛ لكنه لم يرجع لها مباشرة؛ بل كان ذلك بواسطة المصادر السابقة<sup>(5)</sup>.

(1) سمير الطالبين (ص: 14).

(2) المصدر نفسه (ص: 14).

(3) الضباع: سمير الطالبين (ص: 15)، والجعبري: جميلة أرباب المراصد في شرح عقيلة أتراب القوائد (380/1).

(4) الضباع: سمير الطالبين (ص: 15).

(5) نظراً لأن هذه المصادر تعد من المصادر المفقودة التي ليست بين أيدي الناس اليوم، فقد أشرت إليها مع التمثيل بإيراد قول المؤلف زيادة في بيانها وإشهارها والتعريف بها.

■ ومن ذلك النقل عن مصاحف الصحابة والمصاحف العثمانية، التي أرسلها عثمان بن عفان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ إلى الأمصار.

مثاله: «قوله في مبحث (ما فيه قراءتان وورد برسمين على حسب كل منهما): قال: فمنه<sup>(1)</sup> كتب في الإمام كغيره بدون ألف على الصرف، وفي مصحف أبي وابن مسعود بدونها»<sup>(2)</sup>.

وقوله: «وحذف الياء من ﴿إِبْرَاهِيمَ﴾ كل ما في البقرة خاصة في الشامية والعراقية وأثبتت في المدنية، والمكي كالإمام»<sup>(3)</sup>.

■ كتاب (هجاء السُّنَّة) لأبي محمد الغازي بن قيس الأندلسي: أحد تلاميذ الإمام نافع، ويُعد أول من أدخل قراءة نافع إلى الأندلس (ت: 199هـ) وكتابه هذا من الكتب المفقودة، ضمَّنه هجاء مصاحف أهل المدينة، نقلًا عن شيخه الإمام نافع<sup>(4)</sup>، وقد نقل عنه الشيخان في كتابيهما (المقنع ومختصر التنزيل). والغالب على الشيخ الضباع أنه ينسب للمؤلف دون ذكر الكتاب.

مثاله: «قال المؤلف ﴿هَرُونَ﴾ بحذف الألف التي بعد الميم عنهما، وأما التي بعد هائه فحذفها مختار عند أبي داود، وقليل عند الداني، ورواه الغازي عن العراقية»<sup>(5)</sup>.

(1) سورة البقرة، من الآية (60).

(2) الضباع: سمير الطالبين (ص: 73).

(3) سمير الطالبين (ص: 49).

(4) قام الباحث: حاتم جلال التميمي بجمع أقوال الغازي بن قيس في بحث بعنوان: «الغازي بن قيس الأندلسي وأقواله في الرسم العثماني» نشر بمجلة دراسات (علوم الشريعة والقانون) الصادرة عن عمادة البحث العلمي بالجامعة الأردنية. مجلد (42)، عدد (2)، 2015م

(5) الضباع: سمير الطالبين (ص: 29).

■ كتاب المنصف: لأبي الحسن علي بن محمد البلنسي (ت: 564هـ) وهو نظم في علم الرسم العثماني، اعتمد فيه مؤلفه على كتاب التنزيل لشيخه أبي داود. وهو كتاب في حكم المفقود، ينقل منه غير واحد من شراح مورد الضمان بعض الأبيات المتناثرة<sup>(1)</sup>.

مثاله: قال المؤلف<sup>(2)</sup>: «ذكره بعضهم عن المقنع، والصواب أنه عن المنصف، ولا عمل عليه.

وقال في لفظ<sup>(3)</sup>: «سكت عنه الشيخان، وذكره صاحب المنصف»<sup>(4)</sup>.

■ كتاب التبيان: لأبي إسحاق إبراهيم بن أحمد التجيبي: وهو مفقود، وأقوال مؤلفه مبثوثة في كتب علم الرسم ومنظوماته وشروحه، ككتاب فتح المنان لابن عاشر<sup>(5)</sup>، ونظم الدرّة الجلية في رسم وضبط المصاحف العثمانية للعلامة ميمون التونسي المعروف بمولى الفخار<sup>(6)</sup>، ونظم الدرّة الميمونة

(1) ينظر: أبو غزالة، مصادر علم الرسم القرآني الأساسية وأثرها في خدمة المصاحف (ص: 36).

(2) سورة الصافات: من الآية (56).

(3) سورة التوبة: من الآية (30).

(4) الضياع: سمير الطالبين (ص: 39).

(5) جمع الدكتور عبد الكريم أبو غزالة بعض أقوال الإمام التجيبي واختياراته في بحث بعنوان اختيارات الإمام أبي إسحاق التجيبي في علم الرسم القرآني من خلال كتاب فتح المنان لابن عاشر) نشره مركز تفسير للدراسات القرآنية.

(6) نظم مولى الفخار، الدرّة الجلية في ضبط ورسم المصاحف العثمانية (ص: 49)، بيت رقم (ص: 556).

لأبي عبد الله محمد بن سليمان القيسي<sup>(1)</sup>.

مثاله: قال المؤلف لفظ: «(المرجان) رواه أبو داود عن عطاء، وحكم بحذف الألف، وحسنه التجيبي، والعمل عندنا على الألف»<sup>(2)</sup>.

(1) القيسي، إتحاف سماء القدس بتحقيق ميمونة القدسي (ص: 7) فقد صرح بالنقل عنه بقوله:

يفيد من حفظه مرتبا

وقد جمعت في نظامي كتبا

إلى أن قال:

من التصانيف التي استحسنتُ

ثم التجيبي وقد نقلت

(2) الضباع: سمير الطالبي (ص: 32).

## المطلب الخامس

### القيمة العلمية للكتاب

#### أولاً: الأثر العلمي للكتاب:

على الرغم من أن كتاب (سمير الطالبين) معدود في الكتب المعاصرة، غير أنه كان له أبلغ الأثر في مجال علم رسم المصاحف وضبطها، حيث أصبح من الكتب المعتمدة للتدريس في المعاهد الدينية ومعاهد القراءات القرآنية، والجامعات والكليات الشرعية، وكذلك أصبح هذا الكتاب يدرس للطلاب في مراكز تحفيظ القرآن الكريم؛ بل صار هذا الكتاب مرجعاً أساسياً لكتابة المصاحف الشريفة، يُرجع إليه للاستيثاق من أحكام الرسم العثماني، وضبط كلمات القرآن الكريم، ويُدون اسمه في آخر المصاحف بجانب أمهات كتب هذا الفن، كما هو الحال في مصحف الجماهيرية، وغيرها، وما ذاك إلا دلالة واضحة على القيمة العلمية التي بلغها هذا الكتاب.

وكذلك من الأثر الطيب الذي تركه هذا الكتاب كثرة من نرى له من شروح مبثوثة على شبكة الانترنت، والتي يصل تعدادها إلى عشرات الدروس. وكذلك مما يدل على إقبال أهل العمل على هذا الكتاب صدور طبعات متعددة له من مختلف دور النشر، فلا تكاد تصدر له طبعة جديدة حتى تنفذ. ولم يزل مشايخنا يشيدون بهذا الكتاب ويشنون عليه بأبلغ الثناء وأعطره. فجزى الله مؤلفه خير الجزاء.

**ثانياً: أهمية الكتاب ومميزاته:**

- يعد كتاب (سمير الطالبين) في رسم وضبط الكتاب المبين من أهم الكتب المعاصرة في بابهِ، وقد اكتسب الكتاب أهميته من عدة أمور:
- جلالة موضوعه، فهو يتناول الكتاب علم رسم القرآن الكريم وضبطه، وهي من أهم الخادمة للقرآن الكريم والمصاحف الشريفة.
  - مؤلف الكتاب هو العلامة الشيخ الضباع صاحب المكانة العالية في زمانه وبين أقرانه في علوم القراءات والتجويد وغيرها.
  - اعتمد المؤلف على أهم المصادر الأصيلة في علمي الرسم والضبط.
  - أسلوب المؤلف في التأليف الذي جمع فيه بين السهولة والاختصار والبعد عن التكلف والتعقيد جعل الكتاب من المراجع المعتمدة لدى المتخصصين، وقد اعتمد للتدريس في كثير من المعاهد والكتاتيب وغيرها.
  - من محاسن الكتاب حسن الترتيب والتبويب، وخاصة في أبواب حذف الألف، فقد رتب المؤلف ترتيباً ألف بائياً؛ الأمر الذي جعل الوصول إلى حكم كل كلمة في موضعها سهلاً ميسوراً.



### ثالثاً: الملاحظات على الكتاب:

يعدّ كتاب (سمير الطالبين) من الكتب القيمة في بابه، وقد أجاد فيه مصنفه وأفاد، ولا أدلّ على ذلك من ثناء أهل العلم عليه، وتوجه طلاب العلم إليه، ولكنه كأي جهد بشري يمكن أن توجه له بعض الملاحظات، وهذه الملاحظات لا يمكن بحال أن تقلل من قيمة الكتاب أو أن تحطّ من مكانته، ولكن نظراً لاتباع المؤلف لسبيل الإيجاز والاختصار.

فقد ترتبت على ذلك عدة أمور قد يعدها بعض القراء -ممن لهم عناية بهذا العلم- مأخذ على الكتاب، من ذلك:

■ بلغت درجة الاختصار في بعض المواضع حدّاً مبالغاً فيه، إلى درجة قد لا يفهم منها المراد.

■ ترك المؤلف إيراد التعليقات والتوجيهات لكثير من مسائل الكتاب.

■ إغفال المؤلف إيراد الأمثلة لما يورده من ألفاظ ومسائل، كما أنه ترك إيراد الآيات كاملة، وكان كثيراً ما يقتصر على ذكر موضع اللفظة محل الحكم باسم السور دون إيراد الآية أو الإشارة إلى رقمها.

■ ذكره لبعض الأقوال دون ذكر مؤلفيها، وأحياناً على العكس من ذلك فيذكر المؤلف دون أن يذكر الكتاب وقد يكون للمؤلف المذكور أكثر من تصنيف وهو الأغلب.

- إغفاله للتوثيق ورد الأقوال إلى مصادرها، وإذا فعل فإنه يغفل النص على موطن الأجزاء والصفحات. مع أنه معدود في الكتب المعاصرة.
- خروج بعض طبعات الكتاب بصورة رديئة من حيث العناية بالإخراج الفني للكتاب.

## الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، أحمدده سبحانه أن يسر إتمام هذا البحث، وهياً أسبابه، فله الحمد وله الشكر، وبعد هذه المسيرة التي قضيتها مع هذه لورقات فإني أسجل بعض النتائج والتوصيات:

■ اتضح من خلال ترجمة الشيخ الضباع أنه إمام مشارك في كثير من العلوم الشرعية وخاصة علوم القرآن الكريم وقراءاته.

■ اعتمد الشيخ الضباع رَحْمَةُ اللَّهِ فِي كتابه على أمهات كتب فني الرسم والضبط، فجاء كتابه على وجازته جامعاً مفيداً.

■ يظهر من خلال الاطلاع على الكتاب، أن الشيخ الضباع كان من أشد المدافعين عن الرسم العثماني وأعظم الموقرين لعلم الصحابة الكرام ومكانتهم.

■ سلك الشيخ الضباع في كتابه مسلك الإيجاز والاختصار، فلم يكثر من التوجيهات والتعليقات والترجيحات ونحو ذلك.

■ أبان البحث عن عدة أمور تتعلق بمنهج الكتاب أهمها:

- دوافع الشيخ الضباع في تأليف الكتاب.
- منهج الشيخ الضباع في كتابه وطريقته في العرض العام والتفصيلي للأبواب والمسائل.

- كشف البحث عن طريقة الشيخ الضباع في التعقب الاختيار.

- أهم المصادر التي اعتمد عليها المؤلف ورجع إليها.

### التوصيات:

يوصي الباحث أهل الاختصاص بالإقبال على كتب الشيخ الضباع المخطوطة وتحقيقتها، حتى يستفيد منه طلبة العلم.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين،،

والحمد لله رب العالمين،،

## قائمة المراجع

(أ) الكتب:

■ أبي داود سليمان بن نجاح:

- أصول الضبط وكيفيته على جهة الاختصار، تحقيق: أحمد بن أحمد شرشال، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، السعودية، 1427هـ.

■ إلياس بن أحمد حسين البرماوي:

- إمتاع الفضلاء بتراجم القراء، دار الندوة العلمية للطباعة، (د.ت) (د.ط).

■ علي محمد الضباع.

- الإمتاع بجميع مؤلفات الضباع، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية الكويتية، (د.ت). (د.ط).

■ محمد المختار ولد أباه:

- تاريخ القراءات في المشرق والمغرب، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، 2001م.

■ إبراهيم بن عمر الجعبري:

- جميلة أرباب المراصد في شرح عقيلة أتراب القصائد، تحقيق: محمد إلياس محمد أنور، الناشر: برنامج الكراسي العلمية بجامعة طيبة، السعودية، ط: 1، 1438هـ-2017م.

■ مأمون التونسي المعروف بمولى الفخار:

- الدرّة الجلية في رسم وضبط المصاحف العثمانية، تحقيق: ياسر إبراهيم المزروعى، وزارة الأوقاف الكويتية، ط:1، 2010م.

■ محمد خير رمضان يوسف:

- دوافع البحث والتأليف عند المسلمين، دار ابن حزم، بيروت، ط:1، 2005م.

■ أشرف محمد فؤاد طلعت:

- سفير العالمين في إيضاح وتحرير وتحرير سمير الطالبين، مكتبة الإمام البخاري، الإسماعيلية، مصر، ط:2، 2006م.

■ علي محمد الضباع:

- سمير الطالبين في ضبط ورسم الكتاب المبين، المكتبة الأزهرية للتراث، ط:1، 1999م.

■ أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي:

- شعب الإيمان، تحقيق: محمد السعيد بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، ط:1، 1410هـ.

■ أبي الفضل عياض اليحصبي السبتي المغربي:

- الشفا بتعريف حقوق المصطفى، دار الفكر، 1423هـ-2002م.

■ القاسم بن فيرّه بن خلف الشاطبي:

- عقيلة أتراب القصائد في أسنى المقاصد في علم رسم المصاحف، تحقيق: أيمن رشدي سويد، دار نور المكتبات، جدة، السعودية، ط:1، 2001م.

■ عبد الواحد بن عاشر الأندلسي المغربي:

-فتح المنان المروي بمورد الظمان، دراسة وتحقيق: عبد الكريم أبو غزالة، دار الحفصي للطباعة والنشر، الجزائر، مصر، ط:1، 2016م.

■ أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني:

-المحكم في نقط المصاحف، تحقيق: عزة حسن، دمشق، 1960م.

■ أبي داود سليمان بن نجاح:

-مختصر التبيين لهجاء التنزيل، تحقيق: أحمد بن أحمد شرشال، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، السعودية، 1421هـ.

■ أبي عبد الله محمد بن محمد بن محمد العبدري الفاسي المالكي

الشهير بابن الحاج:

-المدخل، دار الفكر، 1401هـ-1981م.

■ محمد بن علي بن خلف الحسيني: بمراجعة لجنة يترأسها:

-المصحف الأميري، مطبعة بولاق، ومطبعة مصلحة المساحة بالجيزة، مصر، 1342هـ.

■ عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي:

-مقدمة ابن خلدون، دار القلم، بيروت، 1984م.

■ أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني:

-المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار، تحقيق: نورة الحميد،

دار التدميرية، الرياض، ط:1، 2010م.

■ أبي الخير، محمد بن محمد بن يوسف بن الجزري:

-النشر في القراءات العشر، تحقيق: علي محمد الضباع، المطبعة التجارية الكبرى [تصوير دار الكتاب العلمية].

■ عبد الفتاح السيد عجمي المرصفي:

-هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، مكتبة طيبه، المدينة المنورة، ط:2.

■ علي بن محمد السخاوي.

-الوسيلة إلى كشف العقيلة، تحقيق: مولاي محمد الإدريسي الطاهري، مكتبة الرشد. السعودية، ط:2، 2003م.

(ب) البحوث العلمية :

■ اختيارات الإمام أبي إسحاق التجيبي في علم الرسم القرآني: من خلال كتاب فتح المنان لابن عاشر، إعداد: عبد الكريم أبو غزالة، بحوث مركز تفسير للدراسات القرآنية.

■ الغازي بن قيس الأندلسي وأقواله في الرسم العثماني: إعداد: حاتم جلال التميمي، مجلة دراسات. (علوم الشريعة والقانون) عمادة البحث العلمي، الجامعة الأردنية، مجلد (42)، عدد (2)، 2015م.

■ مصادر علم الرسم القرآني الأساسية وأثرها في خدمة المصاحف: إعداد: د. عبد الكريم أبو غزالة. مجلة البحوث والدراسات، عدد (7)، 2009م.

■ الميمونة الفريدة في ضبط الضبط: لأبي عبد الله محمد بن سليمان ابن موسى القيسي، تحقيق: جمعة بن عبد الله الكعبي، قدر. 1435هـ.